

تفسير ابن كثير | شرح الشيخ عبد الرحمن العجلان | 11- سورة الرحمن | من الآية 26 إلى 96

عبدالرحمن العجلان

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ومن دونهما جنتان وبأي الأء ربكم تكذبان فيهما فاكهة ونخل ورمان وبأي أعداء ربكم تكذبان هذه الآيات الكريمة - [00:00:00](#)

من سورة الرحمن جاءت بعد قوله جل وعلا فيهن قاصرات الطرف لم يطمسهن أنس قبلهم ولا جان فبأي الأء ربكم تكذبان كأنهن الياقوت والمرجان وبأي الأء ربكم تكذبان الجزاء الاحسان الا الاحسان - [00:00:55](#)

وبأي الأء تكذبان ومن دونهما جنتان الآيات ذكر الله جل وعلا انه اعد لمن خاف مقام ربه جنتان ثم وصفهما جل وعلا في قوله ذوات افنان الآيات ثم قال جل وعلا ومن دونهما جنتان - [00:01:31](#)

فبأي الأء تكذبان مدهامتان وصف جل وعلا الجنتين السابقتين ثم قال ومن دونهما جنتان ثم تابع وصفهما جل وعلا وخالف المفسرون رحهم الله هل معنى قوله تعالى ومن دونهما جنتان - [00:02:11](#)

هل هي الجنتين السابقتين في المنزلة والفضل ام هي من دونهما يعني اقرب منها الى عرش الرحمن جل وعلا فتكون افضل من الجنتين السابقتين قال بالاول جماعة من العلماء وقال بالثاني جماعة اخرون من المفسرين - [00:02:49](#)

قالوا من دونهما يعني اقرب منها واعلى منها وادنى الى عرش الرحمن. جل وعلا فتكون الجنتين فتكون الجنستان الاخريين افضل من الجنتين السابقتين او من دونهما يعني اقل منها درجة - [00:03:22](#)

وادنى فضل وادنى منزلة فتكون دون. وورد في الحديث الصحيح كلمتان من ذهب انيتها وما فيها وجنستان من فضة انيتها ومن فيها فتكون الجنستان الاولى للسابقين والجنستان الاخريان لمن بعدهم - [00:03:53](#)

او العكس حسب هل هي هل الاخريان افضل هي اقل يقول رحمة الله اي ومن دونك الجنتين الموصوفتين بالصفات المتقدمة جنتان اخريان لمن دون اصحاب الجنتين السابقتين من اهل الجنة - [00:04:26](#)

ومعنا من دونهما من امامهما وقبلهما اقرب منها وادنى الى العرش فهما افضل من الاوليين والى لها هذا ذهب الحكيم الترمذى رحمة الله في نوادر الاصول وقينا من دونهما في الدرج - [00:04:56](#)

وقيل في الفضل وقيل الجنستان الاوليان جنة عدن وجنة النعيم والاخريان جنة الفردوس وجنة المأوى وجنة الفردوس هي اعلى الجنان وافضلها كما ورد الحديث قال ابن جريج هما اربع جنات - [00:05:30](#)

جنستان منها للسابقين المقربين فيهما من كل فاكهة زوجان وعينان تجريان وجنستان لاصحاب اليمين فيهما فاكهة ونخل ورمان وفيهما عينان نظاختان قال ابن زيد ان الاوليين من ذهب للمقربين والاخريين من ورق يعني من فضة - [00:05:56](#)

لاصحاب اليمين واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم وابن مردويه عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم في الآية قال جنتان من ذهب للمقربين - [00:06:29](#)

وجنستان من ورق لاصحاب اليمين وبأي الأء تكذبان باي هذه النعم تكذبان ايهما الانس والجن يقول تعالى ومن دونهما جنتان هاتان الجنستان دون اللتين قبلهما في المرتبة والفضيلة والمنزلة بنص القرآن. هذا الذي جرى عليه ابن كثير رحمة الله على ان الجنتين

الاخريين - [00:06:47](#)

دون الجنة الاوليين قال الله تعالى ومن دونهما جنة وقد تقدم في الحديث جنتان من ذهب انتهما وما فيهما وجنتان من فضة انتهما وما فيهما. والذهب اغلى وانفس من الفضة. نعم - [00:07:27](#)

الاوليان للمقربين والاخريان لاصحاب اليمين وقال ابو موسى جنتان من ذهب للمقربين وجنتان من فضة لاصحاب اليمين وقال ابن عباس ومن دونهما جنة من دونهما في الدرج وقال ابن زيد من دونهما في الفضل - [00:07:56](#)

والدليل على شرف الاولين على الاخرين. وجوه احدهما انه نعم الاولين قبل هاتين والتقديم يدل على الاعتناء ثم قال ومن دونهما جنتان وهذا ظاهر في شرف التقدم وعلوه على الثاني - [00:08:25](#)

وقال هناك وهي الاغصان او الفنون في الملاذ. وقال هنا مدهامة من شدة الري الف قوله جل وعلا مدهامتان سوداوان من شدة الخضرة من كثرة الري لان الخضرة اذا زادت خضرتها وكلما زادت الخضرة - [00:08:48](#)

من السواد ولهذا يقال سواد العراق سواد العراق مثل قولنا ضواحي العراق او بساتين ما حول العراق لانها مرتوية بالنهرین نهر دجلة والفرات وسمى السواد لكثرة وشدة خضرتها قال مجاهد رحمة الله - [00:09:30](#)

مسودة والدهمة في اللغة السواد يقال فرس ادهم وبغير ادهم وعن ابي ايوب الانصاري رضي الله عنه قال سألت النبي صلى الله عليه وسلم عن قوله تعالى مدهامتان قال خضراوان - [00:10:04](#)

اخوجه الطبراني وابن قال ابن عباس في قوله مدهامة اي اسودتا من الخضرة من الماء وقال ابن ابي حاتم عن ابن عباس هامة قال خضراوان وقال محمد بن كعب - [00:10:33](#)

مدهامة ممتلئتان من الخضرة وقال قنادة خضراوان خضراوان ناعمة ولا شك في نظارة الاغصان على الاشجار المشبكة بعضها ببعض وقال هناك فيهما عينان تجريان وقال ها هنا نضاخة هذه صفة الجنتين السابقتين قال فيهما عينان تجريان تجري - [00:10:56](#)

وهنا قال فيهما عينان نظاختان وقوله فيهما عينان نظاختان النطخ هو خروج الماء بقوة فوران الماء بقوة والنطخ اعلى واقوى من النبع ان نضح بالحاء بمعنى الرش تقول عائشة رضي الله عنها في ثوب رسول الله صلى الله عليه وسلم انطحه بالماء - [00:11:30](#)

اي ارشه ونضحت الحصير بمعنى رشسته بالماء بخلاف النطخ وهو فيه ثوران يعني انه يثور وينبع الماء بقوة اي فوارتان يعني تفور بدون استجلاب بدون ان يستجلب الماء وبماذا تفور هذه العينان؟ قيل بالماء العذب السلال - [00:12:06](#)

وقيل بالورد والريحان قال الحسن ومجاهد رحمة الله على اولياء الله بالمسك والعنبر والكافور في دور اهل الجنة يعني يرش عليهم الطيب هذا في بيتهن بهذه العيون كما ينطخ رش المطر - [00:12:43](#)

وقال سعيد بن جبیر تنطخ بانواع الفواكه والماء قال ابن عباس رضي الله عنهم فائضتان تنطخان بالماء وقيل بالخير والبركة على اهل الجنة وقال الضحاك اي ممتلئتان لا تنقطعان فبای الاء ربکما تکذبان كما سبق اي بأي نعم - [00:13:16](#)

نعم الله هذه تکذبان ایها الانس والجن فيهما اي في هاتين الجنتين فيهما فاكهة ونخل ورمان فيهما فاكهة ونخل ورمان الفاكهة ما يتفكه به والنخل والرمان اهي غير الفاكهة ام خصصها بالذكر للاهميتها - [00:13:53](#)

ولانها افضل الفواكه قال بعض المفسرين النخل والرمان لا يدخلان في الفاكهة الفاكهة ما يتفكه به والنخل غذاء وقوت والرمان كذلك غذاء وقوت دواء يتداوى به ولهذا روي عن ابي حنيفة رحمة الله انه قال من حلف لا يأكل فاكهة - [00:14:33](#)

فاكل تمرا رطبا او رمان فانه لا يحيث والجمهور جمهور العلماء على خلاف ذلك قالوا الرطب النخل والرمان نوع من انواع الفاكهة لكن باهميتها لما عطفها على عموم الفاكهة قالوا من عطف الخاص - [00:15:07](#)

على العام ومعنى عطف الخاص على العام مثل من كان عدوا لله وملائكته ورسله وجبريل وميكال جبريل وميكال عليهم الصلاة والسلام اليسو من ظمن الملائكة عليهم الصلاة والسلام؟ بل لا شك في هذا لم قال - [00:15:33](#)

من كان عدوا لله وملائكته ورسله وجبريل وميكائيل للتنويه بفضلهم عطف الخاص على العام للتنويه بفضله وقوله جل وعلا حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى الصلاة الوسطى للعلماء فيها اقوال اشهرها ان المراد بها صلاة العصر - [00:15:59](#)

وليس صلاة العصر من ضمن الصلوات المأمور بالمحافظة عليها بل لكن لما خصصها للاهمية وهذا يسميه علماء اللغة من عطف

الخاص على العام لزيادة الاهتمام بالخاص فيهما فاكهة يعني من كل ما يتفكه به - 00:16:30

ونخل ورمان قال بعض المفسرين خص النخل والرمان لأن النخل قوت مع كونه فاكهة يعيش عليه الناس والرمان فاكهة ويتداوي به وقيل خص الفاكهة خص النخلة والرمان لأنها أكثر ما في جزيرة العرب ما عند العرب - 00:16:56

وامتن وذكر الله جل وعلا ان في الجنتين من هذه الاشياء الموجودة عندهم وهي افضل منها بكثير وأكثر ما عند العرب قالوا في ذلك الوقت هو النخل والرمان. ولهذا يعتنون بها وبزراعتها وهي أكثر الموجود لديهم - 00:17:30

ان النخل فاكهة وطعم والرمان فاكهة ودواء قال الخطيب كان عندهم يعني في عند العرب في جزيرة العرب في ذلك الوقت بمنزلة البر عندنا يعني كثيرا ما كانوا يقتاتون التمر الذي هو غالب قوتهم - 00:17:55

كما قالت عائشة رضي الله عنها لابن الزبير انا لنرى الهلال ثم نرى الهلال ثلاثة اهله في شهرين وما اورد في بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم نار - 00:18:20

قلت يا يا اماما ما طعامكم؟ قالت الاسودان. التمر والماء و اكثر قوتهم هو التمر فيهما من كل فاكهة زوجان. لا هذبك تلك الاولى. جيب اللي قبله وقال لها هنا فيهما فاكهة ونخل ورمان - 00:18:36

ولا شك ان الاولى اعم و اكثر. في الافراد والتنوع على فاكهة وهي نكمة في سياق الاثبات لا تعم ولهذا فسر قوله ونخل ورمان من باب عطف الخاص على العم. كما قرره البخاري وغيره - 00:19:01

وانما افرد النخل والرمان بالذكر لشرفهما على غيرهما قال عبد ابن حميد عن عمر ابن الخطاب قال جاء اناس من اليهود الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا محمد افي الجنة فاكهة - 00:19:21

قال نعم فيها فاكهة ونخل ورمان قالوا افياكلون كما يأكلون في الدنيا؟ قال هل يأكلون الفاكهة ويتلذذون بها في الجنة مثل ما يأكلونها في الدنيا؟ قال نعم. قالوا اذا يحتاجون الى الخلا الى قطاء الحاجة - 00:19:44

فليأكل الفاكهة ويأكل الطعام في الدنيا يحتاج الى آآ قضاء الحاجة البول والغائط هل في الجنة كذلك؟ يسألون النبي صلى الله عليه وسلم سؤال تعنت ولا هم عندهم علم لأنهم اليهود عندهم علم لم يعملا به - 00:20:06

قالوا اسيأكلون كما يأكلون في الدنيا؟ قال نعم يأكلون ويتلذذون ويجامعون ويتلذذون بجميع انواع الملاذ في الجنة واما ما يترب على اللذة من مغبتها في الدنيا فهي معدومة في الآخرة - 00:20:25

يعني لا بول ولا غائط وانما عرق رشح المسك كريح المسك قالوا فيقضون الحاجة؟ قال لا ولكنهم يعرقوا خلا يعني مكان قضاء الحاجة ولكنهم يعرقون ويرشحون فيذهب الله ما في بطونهم من اذى. الحمد لله - 00:20:50

والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين - 00:21:17